تصنيف طرق التعريب في المعاجم العربية

أ.د. عبد الحميد عليوة
كلية اللغات والترجمة، جامعة الإمام محمد
بن سعود الإسلامية

المقدمة

اللغة العربية من اللّغات السّامية، فهي مختلفة في ألفاظها وتصريفاتها عن اللغات التي تنتمي إليها اللغات الأوروبية. ويعتقد معظم العرب أن لغتهم خالدة ولن يطرأ عليها التغيير الجذري، أو الاندثار لأنها اللغة التي نزل بها القرآن، فلا بد أن تبقى ما بقيت الحياة (Haeryهيري، 2003)؛ وهم يرون ضرورة استخدام اللغة العربية الفصحى في سياق النصوص المكتوبة والمنطوقة الرسمية. وقد قدّم النحويون العرب قديماً قواعد وصفية لحماية لُغتهم من اللّحن الناتج عن اختلاط اللغات بها، خاصة مع انتشار الإسلام خارج العالم العربي. واليوم، أصبح العالم أصغر من أي وقت مضى، وجعلنا الإنترنت جميعا أقرب إلى بعضنا البعض؛ وجذبت الاختراعات والتكنولوجيا الحديثة جميع الناس في جميع أنحاء العالم، وأصبحت اللغة الإنجليزية لغة التواصل في التكنولوجيا والعلوم والاقتصاد... إلخ. وقد انعكس ذلك أيضا على اللغة العربية حيث يمكن للمرء أن يرى شواهد لا حصر لها على التدفق المستمر للعناصر المعجمية الإنجليزية، والتراكيب في اللغة العربية الرسمية الحديثة. ودرج المتخصصون والمهنيون على استخدام هذه العناصر الأجنبية بشكل متزايد ودمجها في نظام اللغة العربية، إلى الحد الذي يمكن أن تمر في الاستخدام اليومي، والكتابة الرسمية على أسماع المثقفين والعامة، دون أن يلاحظها أحد.

وفي هذا البحث، أود أن أستكشف العناصر الإنجليزية التي تمّ تأسيسها باللغة العربية من خلال التواصل بين الثقافات، مع التركيز على العناصر المعجمية المستخدمة في المعاجم العربية. ولذلك، فإن الغرض الرئيس من هذه الورقة هو تحليل تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية المعاصرة. وبشكل أكثر تحديدا، بيان الإجراءات المستخدمة في ترجمة الكلمات الأجنبية التي لا توجد أصلا في المعاجم العربية؛ وهي دراسة تقوم على أساس المكانز اللغوية أو ما يطلق عليها أيضا "المدوّنات اللّغوية"، والتي أقدم من خلالها تصنيفا للإجراءات التي تتم في عمليات التعريب. ولا أحاول، من خلال البحث، أن أنصر لأي من وجهات النظر التي تؤيد التعريب أو تخالفه، ولكنني أحاول، بالأساس، أن أظهر للقارئ الإجراءات المختلفة المتبعة في تعريب الألفاظ والمصطلحات التي لا نجد لها ما يعادلها في اللغة العربية، حتّى يفطن لما ينتمي للغة التراث وما هو حادث. وقد ينفع هذا التفريق الباحثين في اللغة وأصولها. فعادة ما ينظر المهتمون باللغة إلى الجوانب اللغوية المختلفة إبان عصر الاحتجاج اللغوي، ليقيسُوا عليها التّطورات الحادثة؛ بينما يرى المترجمون "ضرورة التنقيب عن زمن صدور النص قبل الشروع في عملية الترجمة، حتى يتهيأ المترجم ويتزود بالمعرفة اللازمة عن تلك الحقبة" (عليوة وبليهش 2015). فعلى سبيل المثال ترتبط كلمة "مأتم" في أذهان العرب اليوم باجتماع الناس وقت الأحزان، مع أنها كانت تعني قبل ذلك الاجتماع في الحزن والفرح.

تعريف التعريب

التعريب مصطلح أضيق من الترجمة. وقد يستخدم جنبا إلى جنب أو بالتبادل مع الترجمة، ولكن الفارق بينهما كبير حيث نعمل في الترجمة على نقل النصوص من العربية أو إليها، بينما نركز اهتمامنا في التعريب على نقل كلمات مفردة ومصطلحات تكون في أغلبها علمية. ويشير غزالة (2012) إلى أن

التّعريب هو "جميع العمليات والتقنيات والأساليب المستخدمة في عملية نقل المصطلحات العلمية / التقنية بشكل خاصّ إلى اللغة العربية باستخدام الكلمات والعبارات العربية والمعرَّبة عُموما". وفي هذا الصدد، نحن نتعامل مع عملية تُوفّر المعادل لكل كلمة أو مصطلح أجنبي غير موجود في المعجم العربي، وخاصة في المجال العلمي، والذي يمكن تتبع أثره بسهولة اليوم في لغة المصدر باستخدام التقنيات الحديثة، في الوقت الذي نحاول فيه أن يكون اللّفظ أو المصطلح المُعرَّب متوافقاً مع اللغة العربية، قدر الإمكان، من حيث الصّوت والتركيب والدلالة.

لذلك، فإن مصطلح التّعريب Arabicization يتداخل مع مصطلح anglicism، فالثاني يشير إلى اقتراض سمة لغوية من الإنجليزية إلى لغة أخرى. ويتم استعارة العنصر الإنجليزي في شكله الأصلي مع نفس الهجاء و/ أو النطق، ويستخدم بشكل طبيعي في مفردات اللّغة المستقبلة، دون اقتراض معناه أو تكييفه ثقافيا (Görlach 2001؛ 2003). ويمكن أن يمتدّ تعريف anglicism إلى جميع المواد المعجمية التي هي في الأصل إنجليزية (Filipovic 1996). ولذلك، فإن عملية anglicism تشمل "أيّ ظاهرة لغوية منفردة أو مطردة يتم تكييفها أو اعتمادها من اللغة الإنجليزية، أو يتم استيحاؤها أو دعمها من خلال أنماط اللغة الإنجليزية، وتستخدم في التواصل بين متحدثي نفس اللغة في اللغات غير الإنجليزية" (Gottlieb 2005: ص 163). والمعيار الرئيس هو ضرورة مراعاة النظام اللغوي للغة المنقول إليها (Sicherl, 1992 مذكور في Gottlieb, 2005: 163). ويمكن أن تندرج هذه الظاهرة تحت مفهوم الاقتراض الذي يمكن تعريفه بأنه: "دمج سمات أجنبية في اللغة الأصلية لجماعة ما على يد المتحدثين بتلك اللغة: فيتم الحفاظ على اللغة الأم، ولكن يتم تغييرها بإضافة تلك السّمات المدمجة" Thomason & Kaufman (ص1988: 37).

وقد قدم Avram (1997 ص 11) تعريفا أعم لعملية anglicism يمكن أن يمتد إلى التعريب، وهو عبارة عن "وحدة لغوية (ليس فقط كلمة، لكن أيضا صياغة، أو مصطلح، أو معنى، أو تركيب نحوي) وحتى نوع من أنواع نطق اللغة الإنجليزية أو الكتابة (بما فيها الإملائي)".

في نهاية المطاف، عندما نقوم بتكييف أنماط الإنجليزية إلى لغة أخرى أو دمجها، كاللغة الألمانية على سبيل المثال، فتسمى anglicism، لأن كلا اللغتين يشتركان في نفس حروف الأبجدية الرومانية، ولكن عندما ننقل صياغة من اللغة الإنجليزية إلى العربية، فيسمى "التعريب اللغوي" arabicization. وهذا المصطلح يشبه على ما يبدو مصطلح arabization"تعريب الثقافة"، فالثاني مشتق من كلمة "العرب"، والأول من "اللغة العربية"؛ فيشير arabization إلى محاولات تبني الثقافة والهوية العربية، في حين أن arabicization يختصّ باللغة.

التّعريب في الدارسات السابقة

تستخدم اللغة العربية على نطاق واسع للتواصل والتعليم في العالم العربي، إلا في بعض المجالات العلمية مثل الطب حيث تستخدم اللغة الإنجليزية أو الفرنسية في الكتب الدّراسية والمصطلحات المتخصصة للتواصل بين أهل التخصص. ويرى البعض أن هذه الممارسة هدّامة، والبعض الآخر يراها بناءة. فمن يرى استخدام اللغة العربية وحدها تحركه بواعث قومية، خشية أن يطرأ على لغتهم التغير ثم تندثر على مرّ الزمن؛ فاستخدام اللغات الأجنبية في التعليم خطر يهدد اللغة العربية بين أهلها، ويرون ضرورة الحفاظ على اللغة العربية لأنها لغة القرآن. وقد أشار ابن منظور في مقدمة معجمه "لسان العرب" أن الله قد "شرّف هذا اللسان العربيّ بالبيان، على كلّ لسان، وكفاه شرفًا أنه به نزل القرآن وأنه لغة أهل الجنان".

ومع تزايد وتيرة التطور الذي يحدث على مدار الساعة والثورة التكنولوجية في جميع مناحي الحياة، وخاصة في مجال الاتصالات، يجد اللغويون أنفسهم أمام سيل جارف من المصطلحات الأجنبية التي يلزم نقلها إلى العربية لمسايرة ركب الحضارة، بتبنّي بعض العناصر الأجنبية في اللغة العربية حين يعجزون عن إيجاد بديل أصيل يتفق مع اللغة العربية وتراكيبها. والاقتراض من لغات أخرى عملية طبيعية، ولا مفر منها، وتسود جميع اللغات الحية. "اللغة الحية هي مثل الإنسان الذي يعاني من نزيف دم بسيط، فما يحتاجه علاوة على كل شيء هو النقل المستمر للدم الجديد من اللّغات الأخرى. (H.L. Mencken 1919).

لكل مهنةٍ مصطلحاتٌ خاصة بها، ومفردات خاصة يستخدمها المتخصصون في مجال معين؛ ففي الطب والهندسة والقانون واللغويات وعلم النفس، وعلم النبات، والموسيقى، والتعليم، وما إلى ذلك، يميل الناس إلى استخدام تلك المفردات الخاصة في التواصل العلمي أو المهني بينهم. وقد تكون معظم هذه المفردات آتية من اللغات الأخرى، لذلك، يمكن أن يكون التعريب منقذا للغة العربية وطريقة فعالة لتحديثها. فاليوم لا يمكن إنكار تأثير اللغة الإنجليزية على اللغة العربية في المجالات العلمية والتقنية. وتستخدم اللغة الإنجليزية الآن على نطاق واسع بين معظم المتحدثين بالعربية تقريبا في مجال الطب (باستثناء السوريين إلى حد ما)، وفي المجالات الأكاديمية الأخرى العلمية.

ويمكننا بكل سهولة أن نلحظ العديد من المصطلحات والعبارات الإنجليزية التي تستخدم عادة في المصطلحات العلمية، والهندسية، وتكنولوجيا المعلومات، والاقتصاد، والهندسة، وما إلى ذلك، والتي يتم تدريسها في جميع مستويات التعليم بدءا من المدارس الابتدائية. كما تصبغ اللغة الإنجليزية بشكل عام حديث الجيل المتعلم من العرب، الذين أصبحوا أكثر دراية بالثقافة واللغة

الإنجليزية في الأوساط الأكاديمية والحياة اليومية، نظرا لقنوات التواصل الحديثة التي لا يمكن تجنبها لأغراض المعرفة أو الترفيه. ومع ذلك، فإن اللغة العربية لا تزال اللغة الوحيدة للتواصل والتعليم بالنسبة لغالبية العرب. ولذلك، يسعى اللّغويون وعلماء المعاجم إلى سدّ الفجوات المعجمية التي تظهر مع تطور العلوم الحديثة، والممارسات في جميع المجالات. وللقيام بذلك، طرح بعض اللغويين طرقاً وأطراً لعملية التعريب، فعلى سبيل المثال استخدم النجار (1984) الطرق التالية لنقل الكلمات والمصطلحات التي لا يوجد لها مقابل في اللغة العربية: الاقتراض الكامل، والاقتراض المزجي، والاقتراض بالترجمة، والتوسع الدلالي، والتركيب والاشتقاق والتعريف.

واستعرض حسنين (2009) الطرق المستخدمة في المعاجم العبرية والعربية لتنمية المفردات، وذكر طريقتين أساسيتين: التنمية الداخلية للمفردات العربية، والتنمية الخارجية المعتمدة على اللغات الاجنبية. وتشمل الطريقة الأولى النحت مثل كلمة "حاسوب" كمقابل لكلمة كمبيوتر، والتركيب مثل كلمة "رأسمال" التي تتركب من جزئين "رأس" و"مال".

أما التنمية الخارجية المعتمدة على اللغات الأجنبية فتشتمل على طريقتين: (1) الاقتراض المعجمي مثل كلمة "فيتامين" دون تغيير في نطق الأصوات، أو كلمة "بطارية" التي تم تطبيعها لتوافق النطق العربي. (2) وكذا اقتراض الترجمة، من خلال نقل المعنى الأجنبي إلى العربية بالترجمة الحرفية مثل "حرب باردة" و"مجلس العموم" وغيرها. وقد ذكر المجراب (2011) أربعة طرق تستخدم لصناعة المصطلحات الجديدة بالعربية: (1) الاشتقاق مثل كلمة "ميزانية" المشتقة من "ميزان". (2) الاشتقاق بالترجمة مثل cartoon "رسوم متحركة"، (3) التعريب مثل "فلسفة" philosophy، (4) المزج مثل كلمة "كهرومغناطيسي" electromagnetic. وقد تناول غزالة (2012) تلك الطرق بالتفصيل والتمثيل بطريقة شاملة.

المدونات (المكانز) اللغوية

يركز هذا البحث على تصنيف إجراءات التّعريب المستخدمة في المعاجم العربية. وكانت الخطوة الأولى هي جمع البيانات من المعاجم العربية الأصيلة، شائعة الاستخدام، من أجل إنشاء مدونة يمكن أن نستخلص منها، فيما بعد، نتائج موضوعية. وللنصوص أو البيانات الأساسية التي اخترناها وقمنا بتحليلها لهذا الغرض نهجان مختلفان. حيث يهدف المعجم الأول، "مختار الصحاح"، كما ورد في مقدمة المصنف (الرازي 660هـ 1262 م)، إلى الاقتصار على اللغة الواردة في القرآن والسنة وأحاديث العرب، واجتناب مشكل اللغة وغريبها. وبلغ عدد كلمات النص 40294 كلمة. أما النص الثاني الذي استخدمناه للمقارنة فهو معجم "الوسيط" الذي أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1960، استوعب المصطلحات الحديثة، ولم يقتصر على لغة القرآن والسنة النبوية وأحاديث العرب، وبلغ طول النص 112210 كلمة. وقد يلاحظ القارئ أن حجم النصين يختلف اختلافا كبيرا، نظرا لاقتصار المعجم الأول على العربية الفصحى التراثية كما ذكرنا آنفا.

تحليل البيانات

البرنامج الذي استخدمناه لتحليل الكلمات الرئيسية في هذه الدراسة هو برنامج[1] Antconc3.4.3w الذي صمّمه Lawrence Anthony، وهو يستخدم في تحليل المدونات اللّغوية. وباستخدام هذا البرنامج، استخلصنا قوائم كلمات مختار الصحاح ومعجم الوسيط لتحليلهما.

1 – برنامج Antconc هو كشاف سياقي سهل الاستخدام يمكن تحميله مجانا من الإنترنت (http://www.laurenceanthony.net/software/antconc/)، ويمكن إجراء عمليات البحث السياقي عن الكلمات والعبارات بمرونة من خلال مجموعة متنوعة من الوظائف. ويتضمن أيضاُ عددا من الأدوات التي يمكن أن تساعد الباحثين في اللغويات والمعاجم للكشف عن استخدام أي كلمة أو عبارة في سياقها اللغوي.

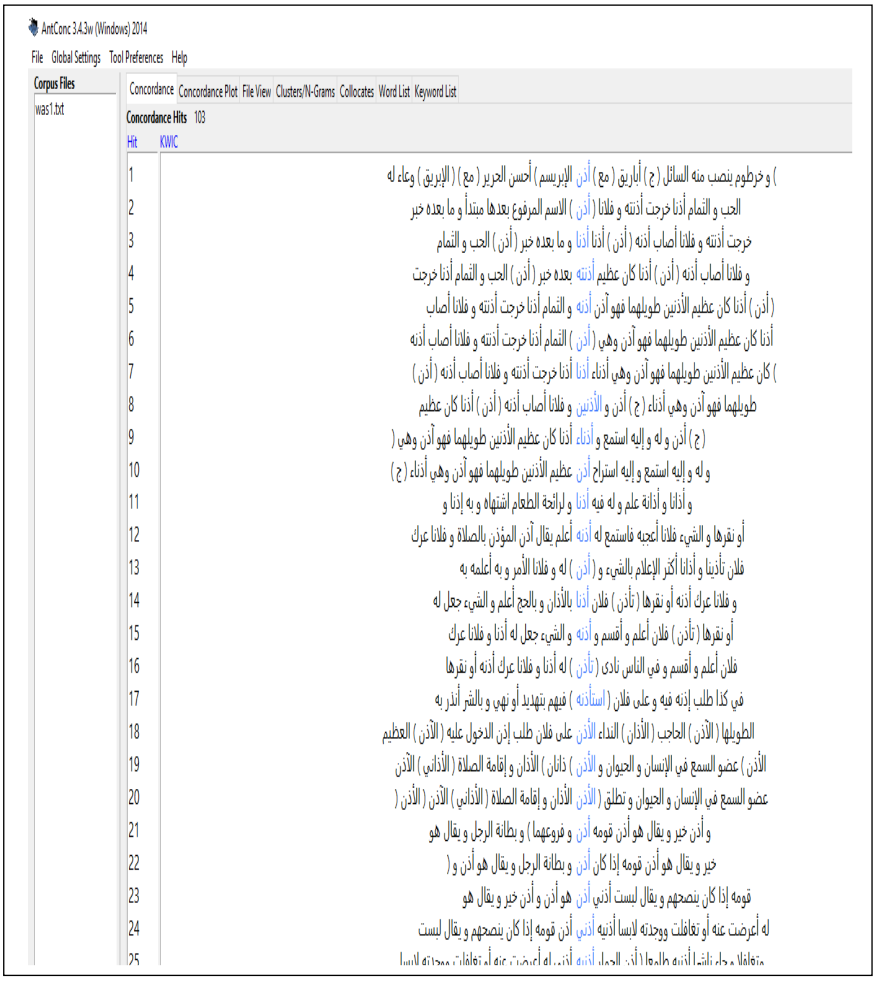

الشكل (1) شاشة تظهر شكل الكشاف سياقي في برنامج Antconc

ولكن بسبب الكم الهائل من الكلمات العربية في المعجمين، كان من اللازم تصنيف تلك الكلمات إلى مجموعات. فأنشأنا قائمتين للكلمات من خلال برنامج Antconc3 لتحديد أي من هذين المعجمين يستخدم الكلمات المعربة. وقد تم تحليل القائمتين مرة أخرى ببرنامج أنتكونك لعمل قائمة كلمات موحدة تجمع المعجمين.

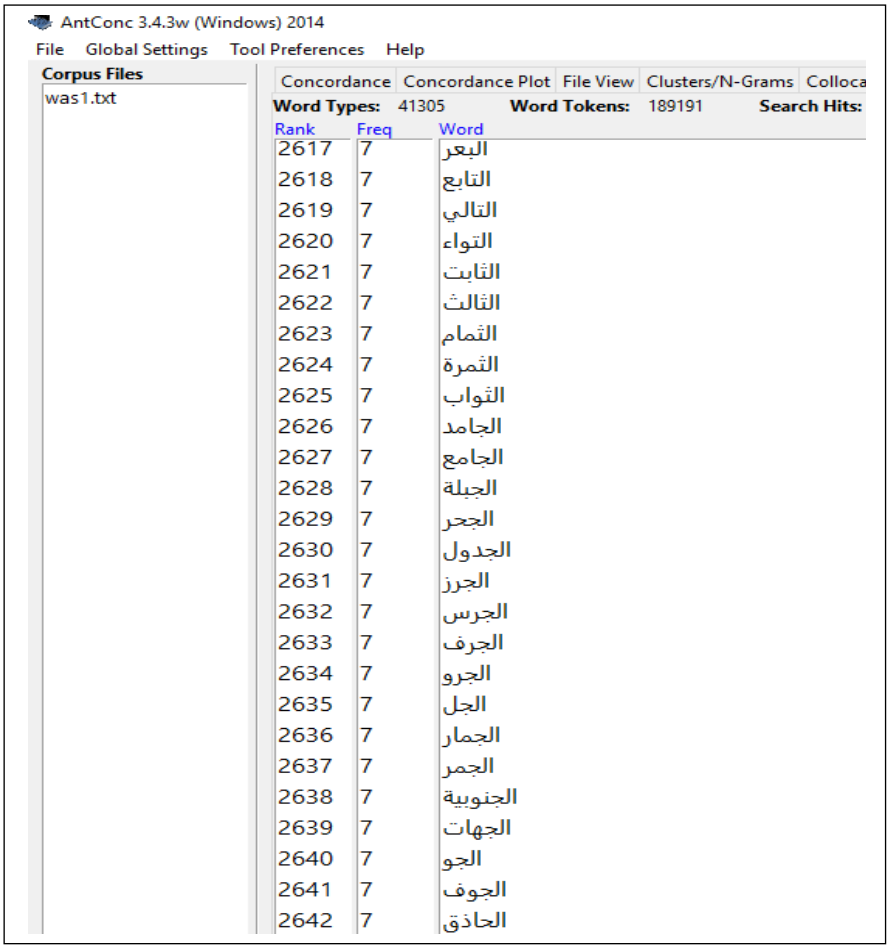

الشكل (2) شاشة تظهر شكل قائمة الكلمات في برنامج Antconc

ولذلك، تمكّنا من تحليل الناتج لأن كل كلمة سيكون إما أنها ذكرت مرة واحدة أو مرتين. وتعني الكلمات المذكورة مرة واحدة أنه غير متفق عليها بين المعجمين، أما التي ذكرت مرتان فتعني أن هناك اتفاقا عليهما، أي أن هذه المجموعة من الكلمات اتفق على فصاحتها ولم يطرأ عليها التعريب في العصر الحديث، حيث أن هدف المعجم الأول يكمن في الاقتصار على الفصيح من الكلام الذي استخدم في القرآن الكريم والسنة وأحاديث العرب، وتجنب الدخيل على اللغة. والجدول التالي يوضح نسبة كل مجموعة من هذه الكلمات:

المدونة	الكلمات الفعلية	الكلمات النوعية	الكلمات المميزة
مختار الصحاح	171545	40294	13301
الوسيط	615713	112210	85080
المجموع	787258	152504	98381

الجدول (1) خصائص المدونتين

تصنيف طُرق التّعريب

لقد وضع اللّغويون وعلماء الترجمة طرقاً كثيرة لتعريب الكلمات والمصطلحات التي ليس لها مقابل في اللغة العربية، ويمكننا أن نختصر هذه الإجراءات إلى ست طرق حسب مستويات التحليل اللغوي: الصوتي، والصرفي، والنحوي، والمعجمي، والدلالي والسياقي. وبهذا نتناول جميع مظاهر النقل ابتداء من الأصوات والحروف والمقاطع، والتركيب والسياق.

(1) الاقتراض الصوتي

قدم نيومارك (1988 ص 81–93) تصنيفا للطرق التي يمكن بها ترجمة المصطلحات ذات البعد الثقافي، وذكر من بينها الاقتراض الصوتي، وهو عبارة عن استعارة المصطلح كما هو، وترميزه بحرف اللّغة المستقبلة، وهذا ما يلجأ إليه كثير من المترجمين. ويعد هذا الإجراء من قبيل "التغريب في الترجمة" foreignization أي تقديم المصطلح الأجنبي بصورته دون ترجمته أو توطينه، وقد يكون هذا الإجراء نافعاً للغة المنقول منها للحفاظ على ثقافتها وهويتها، وتأكيد المحتوى الثقافي المختلف ونقله كما هو دون اعتبار للمتلقي، أي أن على المتلقي العمل بجهد والبحث عن معنى هذا العنصر المختلف وسياقه، لا أن

نضعهُ بين يديه سهلاً ميسوراً، والغرض منه كما قال Venuti(1995 ص 20) هو "إرسال القارئ خارج وطنه". وقد قسّم نيومارك (1988) هذه الطريقة إلى فرعين: (أ) الاقتراض الصّوتي المنقول كما هو من اللغة المصدر transference (ب) الاقتراض الصوتي بعد تكييفه على اللّغة الهدف naturalization

(أ)الاقتراض الصوتي بالنّقل transference

وهذا يتطلب نقل اللفظ أو المصطلح من اللغة الأجنبية إلى اللغة العربية من خلال الترميز الصوتي transcription أو الأبجدي transliteration كما في الأمثلة التالية:

Polyester= بوليستر

Computer= كمبيوتر

Gram = جرام

Silicon = سيليكون

Enzyme = انزيم

وبالنظر إلى هذا النوع من المصطلحات الأجنبية التي دخلت المعاجم العربية الحديثة، قد يلاحظ القارئ أنماطاً لصياغتها كما في الأمثلة المبينة أدناه.

(أ) أسماء الأدوات الإلكترونية المنتهية بـ tron :

additron أديترون "aditron", carcinotron" كارسينترون "karcintron", cryotron كريوترون "kraytron", ignitron" اجنيترون. "ignitron", phantastron" فانتسترون "fantastron", plasmatron" بلازماترون "blazmatron""

(ب) أسماء المواد الكيميائية المنتهية بـ ite/ate :

تدل الكلمات المنتهية بـ ite/ate على أملاح الأحماض Chlorate كلورات "klorat", cryohydrate"كريهيدروات "krayhaydrat", persulphate برسلفات

"sulphate" birsulfat", سلفات "sulfat", carbohydrate" كربوهيدرات " karbohaydrat" dynamite ديناميت "dinameet" nitrite" نترات." natrat".

(ج) أسماء الأمراض والميكروبات المنتهية بـ ia :

Anemia"" أنيميا "animya", Leukemia" لوكيميا "lukimiya", " Malaria ملاريا "malaria", Tenia" تينيا "tinya", Bacteria" بكتيريا "bektirya", Schizophrenia" شيزوفرنيا "shizofrania", Dysenteria" دوسنتاريا "dusintaria", Leishmania" ليشمانيا "lishmanya", Listria" ليستريا "listeria", Diphtheria" دفيتريا "difitiria".

(د) أسماء المعادن والغازات والميكروبات المنتهية بـ ium :

"uranium" يورانيوم، "aluminium" ألومنيوم، "sodium" صوديوم، "potassium"بوتاسيوم، "calcium" كالسيوم، "idium" اديوم، "helium" الهليوم،"deuterium" الديتريوم "tritium".

(د) الأسماء المنتهية بـ meter :

Meter"" متر "mitr", Thermometer" ترمومتر "termumetr", " Kilometer كيلومتر "kilomitr", Centimeter" سنتيمتر "santimitr", " Millimeter ملليمتر "millimitr", Barometer" بارومتر "barumitr", " Micrometer ميكرومتر "mikromitr", Nanometer" نانومتر "nanomitr", " Radiometer راديومتر "radiomitr", Photometer" فوتومتر "fotomitr"..

(د) الأسماء المنتهية بـ on/one :

Acetoneأسيتون "asiton", Carbon" كربون "karbon", Electron" الكترون "iliktron", Neutron" نيوترون "neutron", Francophone" فرانكوفون "frankofon", Ion" أيون "ayon", Proton" بروتون "broton", Methadone"

ميثادون "mithadon", "Microphone" ميكروفون "mikrofon", Ozone" أوزون "uzon", Pheromone" فرمون "firmon", Silicon" سليكون "silicon"," تليفون Telephone.

(ب) الاقتراض الصوتي بالتكييف naturalization

وهذا يتطلب نقل اللفظ أو المصطلح من اللغة الأجنبية إلى اللغة المستقبلة صوتياً أولاً، ثم تكييفه حسب قواعد الصرف في اللغة المستقبلة (نيومارك 1988 ص 82)، وبهذا نجمع بين نظامي اللغتين، كما في الأمثلة التالية:

"Technology" تكنولوجيا "Radicalism" الراديكالية"، "Dictatorship" الديكتاتورية "، "Democracy الديموقراطية "lymph" الليمفاوي.

(2) الاقتراض الصّرفي

لو نظرنا لطريقة بناء الكلمة للألفاظ المعربة لوجدنا أن هناك عمليتين يتم من خلالهما بناء الألفاظ الدخيلة المعربة: التركيب الصّرفي والاشتقاق من كلمات عربية الأصل.

(أ) التركيب الصّرفي

يستخدم التركيب بنوعَيْه المزجي والإضافي في تعريب كثير من المصطلحات التي يخلو منها المعجم العربي القديم. وهناك طريقتان للقيام بذلك لإجراء عملية التّعريب الصّرفي:

1) إضافة كلمتان إلى بعضهما البعض ليُشيرا إلى معنى واحد يقابل الكلمة الأجنبية على نحو لم يستخدم في العربية الفصحى، على غير ما تسمح به اللغة الأجنبية مثل "سيارة أجرة" taxi و"انهيار جليدي" avalanche.

2) إضافة كلمتان إلى بعضهما البعض ليشيرا إلى معنى واحد يقابل الكلمة الأجنبية على نحو لم يستخدم في العربية الفصحى ووفقا للغة الأجنبية، ويحدد هذا على أربعة وجوه:

أ- إضافة اسم علم إلى اسم علم مثل اتفاقية سايكس بيكو Sykes-Picot Agreement

ب- إضافة اسم إلى اسم مثل قذيفة أرض جوّ "surface-to-air missile"

ت- إضافة ظرف إلى اسم مثل فوق البنفسجية " ultra-violet "

ث- إضافة جزء من كلمة أجنبية إلى كلمة عربية مثل" geopolitical" جيوسياسي

(ب) الاشتقاق

ويقصد به صَوْغ كلمات جديدة من جذور كلمات وضعت بالعربية لمعان أخرى، ثم تستخدم في بنيتها الجديدة لتقابل الكلمات الأجنبية الدخيلة، مع مراعاة وجود علاقة دلالية بين القديم والجديد وإن بعدت، وكذلك مناسبة الأوزان الصرفية في اللغة العربية. فيتم صناعة الألفاظ من جذور عربية موجودة بالمعاجم العربية، وتطبيق الأوزان العربية التي أوردها النحاة وذكرت في النصوص العربية الفصيحة (حجازي ص. 35).

ويمكن تصنيف مثل هذه الكلمات على وجهين:

(1)استخدام الكلمة العربية الأصيلة في معنى جديد أحدثه اللفظ الدخيل، مثل كلمة "سيارة" التي كانت تعني في الأصل "قافلة" أو "القوم يسيرون"، "وجاءت سيارة فأرسلوا واردهم" (سورة يوسف). ثم نقل معناها ليقابل كلمة car. وكذلك كلمة "قطار" "والقِطارُ: أَن تَقْطُر الإِبل بعضها إِلى بعض على نَسَقٍ واحد" (معجم لسان العرب لابن منظور)، فنقل معناها لمقابلة كلمة train.

(2) استخدام بعض الأوزان العربية لصوغ معان جديدة لم تكن تصاغ على هذا المنوال، وذلك لمقابلة المعاني المستحدثة كالأوزان التالية، على سبيل المثال لا الحصر:

أ- اسم الآلة الذي على وزن "فاعول" ساطور، استخدم لتعريب أسماء الآلات والأجهزة مثل computer (حاسوب)، rocket صاروخ.

ب-اسم الآلة الذي على وزن "فعَّال"، استخدم لتعريب أسماء الآلات والأجهزة مثل "خلاط"، "براد".

ت-اسم الآلة الذي على وزن "فعَّالة"، استخدم لتعريب أسماء الآلات والأجهزة مثل "ثلاجة"، "غسالة".

ث-اسم الآلة الذي على وزن "مفعلة"، استخدم لتعريب أسماء الآلات مثل "مدفأة"، "مروحة".

ج- اسم الآلة الذي على وزن "مفعال"، استخدم لتعريب أسماء الآلات مثل "مثقاب"، "منظار".

ح- اسم الآلة الذي على وزن "فاعلة"، استخدم لتعريب أسماء الآلات مثل "شاحنة"، "بارجة".

خ- اسم المكان الذي على وزن "مفعل"، استخدم لتعريب أسماء الأماكن مثل "مصرف"، "مخزن".

د-اسم المكان الذي على وزن "مفعال"، استخدم لتعريب أسماء الأماكن مثل "مطار"، "مدار".

ظواهر صرفية أخرى

وتضيف العربية حرف "ي" لأسماء المكان للدلالة على النّسبة مثل كلمة "مصر – مصري"، فإذا انتهت الكلمة بمُتحرك أضيفَ حرف للحفاظ على الصوت مثل "الري-الرازي" وكلمة "مرو-مروزي". والقياس "رووي"

و"مروي"، فدخلت الزاي من الفارسية لعدم خلطها مع "روى" و"مروة". وحديثا دخلت لواحق أجنبية في نقل أسماء بلدان مثل Peruvian بيروفي وCongolese كونغولي.

ولم تسلم بنية الكلمة العربية من الاقتراض، فنلحظ عناصر دخيلة لا تتفقُ مع لغة التراث مثل لاحقة النفي"اللا" في ترجمة non-existence "اللاوجود" وليس "العدم"، مع أن هذا الدخيل قد ورد منذ قرون حين ترجمت أعمال الإغريق، وحديثا أخطأوا في إِضافة "ال" إلى "الغير المعروفة "the unknown تأثرا بالمنفي المعرفي اللّغات الاخرى. فبالنظر إلى هذه الأمثلة وغيرها، نجد أنها كلمات لا تتّسق مع اللغة العربية الفصحى (لغة التراث). ولذلك، يمكننا الاستغناء عنها إذا وجدنا كلمات تؤدي نفس المعنى، وفي اللغة العربية ما يكفي للتعبير عن هذه التركيبات؛ مثل:

اللاَّوجودnon-existence العدم

اللاَّوعي unconsciousness فقدان الوعي

اللاإنساني non-human الوحشي، الحيواني

اللاديني non-religious الإلحادي

ومثل "اللاَّ" نجد كلمة "غير" في كلمات مثل "غير المعروفة" و"غير المعدودة".

وكلمة "غير" من الكلمات التي لا يلحقها أداة التعريف "الـ" لأنها لفظ مبهم.

ومن الاستخدامات التي شاعت بين المترجمين، رغم عدم موافقتها للعربية الفصحى إدخال "الـ" على كلمة غير والكلمة التي تليها فيقال: "الغير المعدود" و"الغير المأهول".

ومثل هذه الاستخدامات الخاطئة لربما تقابل الكلمات المنفية باللواحق التي ذكرناها.

"الغير معروفة" the unknown أي: المجهولة – غير المعروفة

"الغير معدودة" the uncountable أي: التي لا تعد – غير المعدودة

"الغير مأهولة" the uninhabited أي: الخالية من السّكان –غير المأهولة

وإذا أدخلت "الـ" على كلمة "غير" والتي بعدها يتم ترجمتها كسابقتها مع ركاكة التركيب الذي يلحق "الـ" إلى كلا اللفظين في العربية.

"الغير المعروفة" the unknown المجهولة

"الغير المعدودة" the uncountable التي لا تعد

"الغير المأهولة" the uninhabited الخالية من السكان

(3) الاقتراض الدّلالي

قد تقترضُ اللّغات من بعضها البعض وقد يتعدّى ذلك إلى تعبيرات ثَم ترجمتها حرفيا. وقد عرف Vinay & Darbelnet هذه الظاهرة على أنها "اقتراض تعبير من لغة إلى أخرى، ثم ترجمة كل عنصر فيها حرفيا" (1995 ص 32). ويتحقّق هذا على وجهين معجمياً أو تركيبياً: فحينما يراعي التعبير المقترض قواعد النحو في اللّغة المنقول إليها يسمىlexical calque "اقتراض الترجمة المعجمي" مثل skyscraper"ناطحة سحاب"، وإن خالف التركيب سمي structural calque "اقتراض الترجمة التركيبي" مثل as a whole "ككل".

وأحياناً يتم اقتراض مفهوم رغم وجود هذا المفهوم في اللغة الأصل، فيستخدم التعبيران في سياقات ونصوص مختلفة في اللغة المعاصرة، فمثلاً "العصا والجزرة" " "carrot and stick تملأ اللغة السياسية والصحفية اليوم، مع وجود ما يناظرها في لغة التراث اليوم مثل "الترغيب والترهيب".

(4) الاقتراض النحوي

قد تقترض اللغات من بعضها البعض بصور لا يفطن إليها المتكلم حين يتعلق الأمر بطريقة تركيب الكلام، وقد يعدّ هذا من آثار الترجمة والتواصل بين اللغات، فمثلا يكثر اليوم بين متحدثي اللغة العربية عن تحويل الفعل اللازم إلى مُتعدّ والعكس؛ من ذلك مثلا ترجمة he came to me وقد نقلها البعض "جاء إلي"، رغم أنها تملأ سور القرآن الكريم والأحاديث النبوية بصورتها المتعدية "جاءني"، وكذلك "talked to us "تحدث إلينا"، رغم أن عبارة "حدثنا"" تكاد تعمّ كل جوامع الحديث وأسانيده.

في مقابل ذلك، نجد فعل reach متعديا في الإنجليزية ولازما في العربية، مثال: reached the house وصل إلى المنزل وليس "وصل المنزل". ولو تعدى الفعل "وصل" بالعربية لَدلَّ على معانٍ أخرى غير بلوغ مكان أو شخص والانتهاء إليهما، فيعني ما يقابل الهجران والانفصال؛ فلو قلنا "وصل أحمد بيته" أي تودد إليه ولم يهجره، وفي التنزيل وردت بمعانٍ عدة، وحين دلّت على بلوغ مكان أو شخص لحقها حرف الجر "إلى".

وفي تعدّي الفعل "أكد" معان لا تتأتى في حال لزومه":

"أكد الشيء" لا "أكد عليه" أي: وثقه وأحكمه وقرّره assert, emphasize, affirm, confirm

وإن جاء لازما "أكد على شخص" فيعني التشديد والتنبيه عليه "يؤكد على ولاته"draw attention, press, urge ؛ و"أكد على الشيء": الإلحاح والإصرار insist that/on ؛

كما أن لبعض حروف الجرّ أثر فيها التعريب والنقل من اللّغات الأخرى، فالفعل "أثر" يصاحبه حرف الجر "على" اليوم مع أن الأثر يكون داخل الشيء، فالأولى "أثر في" مثل قولهم "أثر الرحى في يدها".

وتوسّع كثيرٌ من العرب في استخدام حرف "ك" في أغراض أخرجته عن استخدامه في العربية الفصحى المرتبط بالتشبيه، تأثرا باللغة الإنجليزية؛ فلا يجد الكثير، الآن، غضاضة في استخدام الكاف في الجملة التالية لنفس الوظيفة بالإنجليزية:

He works as a doctor يعمل كطبيب- يعني ذلك أن يشبه الطبيب في عمله ؛ أما "يعمل طبيبا" فتعني أنه يمتهنُ الطّب.

وقد تحدث ترجمة against إلى "ضد" معضلة منطقية كما في الامثلة التالية: "يقاتل العرب ضد إسرائيل" ،"قاوموا ضد المستعمر"، فتعني أن العرب يقاتلون من يقاتل إسرائيل وقاوموا من قاوم المستعمر ؛ ذلك أن كلمة "ضد" تعني "الند" وتستخدم فقط اسما، صارت بسبب التعريب أداة، والصواب: "يقاتل العرب إسرائيل" وقاوموا المستعمر". و"صدر حكم ضد فلان" أي" صدر حكم على فلان".

SahihMuslim	وعظم الرجاء فضم إليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف	ضد	ذلك ليجتمع الخوف والرجاء وهذا معنى قوله لئلا يتكل ولا	التخويف	19
SahihMuslim	وعظم الرجاء فضم إليه حديث الهرة الذي فيه من التخويف	ضد	ذلك ليجتمع الخوف والرجاء وهذا معنى قوله لئلا يتكل ولا	التخويف	20
Thalabi	الترح	ضد	الفرح.	الترح	21
SahihMuslim	(حتى إذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه) التضايق	ضد	الاتساع أي تدانى فدخلوا في تضايقه أي المحل المتضايق منه	التضايق	22
SahihMuslim	(حتى إذا تضايق الجبل فدخلوا في تضايقه) التضايق	ضد	الاتساع أي تدانى فدخلوا في تضايقه أي المحل المتضايق منه	التضايق	23
SahihMuslim	(جدية) الجدية	ضد	الخصبة قال صاحب التحرير الجدية هنا بسكون الدال وكسرها قال	الجدية	24
SahihMuslim	(جدية) الجدية	ضد	الخصبة قال صاحب التحرير الجدية هنا بسكون الدال وكسرها قال	الجدية	25
JahizAnimals	وأن أجناس الشر خلاف لأجناس الشر،	ضد	لأجناس الخير، وأجناس الخير يخالف بعضها بعضا ولا يضاد، وأن	الشر	26
Sibawaihi	سهل سهولة وسهل لأن هذا ضد الغلظ كما أن الضعف	ضد	الشدة.	الضعف	27
JahizAnimals	ولا يكون الطعم	ضد	اللون، ولا اللون ضد الطعم، بل يكون خلافا، ولا يكون	الطعم	28
SahihMuslim	يقال سدح لي كذا أي عرض ومنه السادح من الطير	ضد	البارح]	الطير	29
SahihMuslim	يقال سدح لي كذا أي عرض ومنه السادح من الطير	ضد	البارح]	الطير	30
Thalabi	العدو	ضد	الصديق	العدو	31
APHOR	فيها ريح الصبا ويكون عربها مستورا وشرقها مكشوفا. والمدن الغربية	ضد	ذلك. في شرحه للأولى من كتاب الأهوية.	الغربية	32
MIDDLE	يتصل شبيه ومن جهة ما يتغير من القوة إلى الفعل	ضد	ولما كان ليس يوجد شئ يعتدى ما لم تكن له	الفعل	33
Jurjani	وينبغي أن تعلم أن هذه القطعة	ضد	الأولى، من حيث اختار النهار وقتا للزيارة في تلك، والليل	القطعة	34
JahizAnimals	وجلاء لما يتراكم من الجهل على قلوبهم، فليس لهذا الكتاب	ضد	من جمع من يشهد الشهادة، ويصلي إلى القبلة، ويأكل الذبيحة	الكتاب	35
Sibawaihi	ضد العظيم الصغير وضد القليل الكثير فقد وافق ضد الكثير	ضد	العظيم في البناء.	الكثير	36
JahizAnimals	ولا يكون الطعم ضد اللون، ولا اللون	ضد	الطعم، بل يكون خلافا، ولا يكون ضدا ولا وفاقا، لأنه	اللون	37
META	لأجل هذه المعاقبة التي على الموضوع يجب أن تكون الوحدة	ضد	الكثرة، فالأولى أن تكون الوحدة ضد الوحدة وعلى أن تكون	الوحدة	38
META	يجب أن تكون الوحدة ضد الكثرة، فالأولى أن تكون الوحدة	ضد	الوحدة وعلى أن تكون الوحدة ليست تبطل الوحدة إبطال الحرارة	الوحدة	39
Ihya	لا حقيقة له ومهما ثبت ذلك انكشف لكل ذي بصيرة	ضد	ما تخيله ضعفاء العقول والقلوب من استحالة حب الله تعالى	بصيرة	40
Ihya	وحسن انتظامها ولكل شيء كمال يليق به وقد يليق بغير	ضد	فحسن كل شيء في كماله الذي يليق به فلا يحسن	بغير	41
Ibnjinni	أن يحفظ كل ضد محله فيحمي جانبه أن يلم به	ضد	له فكان الساكن أبدا ساكنا والمتحرك أبدا متحركا والأسود أبدا	به	42
Sayuti	القسم فالمعنى سألت الله أن يطيل عمرك وقيل المراد به	ضد	الخلو من عمر الرجل منزلة كأنه أراد تذكير القلب بذكر	به	43

الشكل (3) الكشاف السياقي لكلمة "ضد" في نصوص كتبت في القرون الأولى للإسلام جمعت على موقع http://arabicorpus.byu.edu

والأمثلة على ذلك كثيرة، لا يتسع لها مجال البحث، كما أنه لا يظهر منها في المعاجم إلا القليل مما ذكرناه سابقا. وكثير من الظواهر النحوية المعربة تتعلق بالتقديم والتأخير، أو تغيير نوع الكلمة من اسم إلى صفة وغير ذلك.

(5) الاقتراض السياقي (التداولي)

تناولت الإجراءات السابقة الظواهر اللغوية للتعريب عل مستوى الصوت والصرف واللفظ والتركيب والدلالة، وهنا سنتحدث عن جانب آخر مهم قد أثر في اللغة العربية على مستوى السياق المقام، أو ما يتعلق بعلم pragmatics التداولية؛ أي أننا سنتناول أثر مراعاة اللغة في سياقاتها واستخداماتها الفعلية. ولقد نظرنا إلى المفردات والتراكيب اللغوية كمحددات للمعنى، أي لم نراع حال المشاركين في الكلام والعناصر التخاطبية خارج البناء اللغوي، كالمتحدث والمخاطب، والبيئة الخارجية.

بالإمكان مقاربة ثلاثة جوانب للتعريب تصبغ اللغة العربية التي نستخدمها في الحديث اليوم (Gisle, Anderson 2014):

1) أساليب توجيه الخطاب للآخرين أو عند لقائهم،
2) التأدب وصيغ الطلب،
3) الصيغ المستخدمة عند وداع الآخرين.

أساليب توجيه الخطاب للآخرين أو عند لقائهم:

يميل متحدثو العربية اليوم إلى استخدام أساليب دخيلة عند مخاطبة الآخرين فرادى وجماعات، فغالبا ما نسمع عبارات مثل "السيدات والسادة" التي كثر استخدامها الآن في الخطابات العربية الحديثة. مع أن هذه العبارة لا تتفق مع الأسلوب العربي المعهود ولا تتبع العبارات العربية التقليدية مثل "الإخوة والأخوات".

التأدب وصيغ الطلب:

وعند الطلب في اللغة العربية الحديثة، يغلب على مستخدمي اللغة العربية استخدام أفعال الأمر، مثل "اعطني هذا الكتاب" وقد يضيف بعض الناس كلمات لإضفاء بعض التلطف في الحديث مثل "من فضلك" التي تقابل الكلمة الإنجليزية please. "من فضلك أعطني هذا الكتاب"، واشتهرت العبارة في صيغ الطلب باللغة العربية في جميع المجالات اليوم، ومع جميع الناس.

الصيغ المستخدمة عند وداع الآخرين:

وكما دأب العرب اليوم على استخدام العبارات الأجنبية عند لقاء الآخرين ومخاطبتهم، فتراهم يستخدمون أيضاً تعبيرات أجنبية عند الوداع، مثل عبارة "باي باي" المأخوذة من اللغة الإنجليزية good bye، أو صيغتها القصيرة bye "وداعا". وقد هجر بعض المتحدثين العرب الذين تأثروا باللغة الانجليزية وثقافتها، وخاصة من بين الشباب، العبارة الإسلامية التي تستخدم على نطاق واسع عند اللقاء أو الفراق "السلام عليكم". وهناك في اللغة العربية أيضا العديد من عبارات الافتراق مثل "في أمان الله"، أو "مع السلامة"، ويتجنبها البعض ليستخدم العبارات الأجنبية في أحاديثهم.

الخاتمة

يستعرضُ هذا البحثُ تصنيفاً لإجراءات التعريب المقترحة والتي تستند أساسا إلى تصنيفات قدمها آخرون في بحوثهم وكتبهم، ولكننا قمنا هنا بإعادة النظر في بعض تصنيفاتها، وفق مستويات لغوية همّت علم الأصوات، وعلم الصرف، وعلم المعجمية، وعلم النحو، وعلم الدلالة، وعلم التداولية. وبُني هذا التصنيف على المادة التي جمعت لهذا الغرض، وهي معجم مختار الصحاح ومعجم الوسيط، حيث استخدمنا تقنيات لغويات المكانز في حصر الدّخيل في اللغة حاسوبياً، بمقارنة المعجمين واستخراج ما استحدث من كلمات.

المراجع

Almgrab, Ramadan.2011."Methods of Creating and Introducing New Terms in Arabic: Contributions from English-Arabic Translation". *Proceedings of International Conference on Languages, Literature and Linguistics.*Singapore: IACSIT Press.

Al-Najjar, Majed.1984.*Translation as a Correlative of Meaning: Cultural and Linguistic Transfer between Arabic and English*. Unpublished PhD Thesis, Indiana University, USA.

Avram, Mioara.1997.*Anglicism in the present Romanian language*. Bucharest: Academiei Publishing House.

Filipovic, Rudolf. (1996)."English as a word donor to other languages of Europe". In Hartmann, R., (ed.), *The English Language in Europe*. Oxford: Intellect Books, pp. 37-46

Ghazalla, Hassan. (2012). *Arabization A to Z: A textbook for University Students*. KSA: Konooz Al-Marifa.

Gisle, Anderson (2014)."Pragmatic borrowing". *Journal of Pragmatics* 01/2014; 67:17–33.

Görlach, Manfred (2003). *English Words Abroad*. Amsterdam: Benjamins.

Görlach, Manfred, ed. (2001). *A Dictionary of European Anglicisms*. Oxford: OUP.

Gottlieb, Henrik. (2005). "Anglicisms and translation". In G. Anderman & M. Rogers (Eds.)*In and Out of English: For Better, For Worse?* pp. 161-184, Buffalo, NY: Multilingual Matters.

Haeri, N. (2003). *Sacred Language, Ordinary People: Dilemmas of Culture and Politics in Egypt*. Palgrave Macmillan, New York.

Hassanein, Mostafa. (2009). *Methods for developing the Hebrew vocabulary since the beginning of the revival in modern age and a comparative look on the use of these methods in Arabic*. unpublished PhD thesis, University of Vienna, Austria.

Mencken Henry.L. (1919).*The American Language: A Preliminary Inquiry into the Development of English in the United States*. Alfred A. Knopf, Inc.

Newmark, Peter (1988). *A Text Book of Translation*. New York: Prentice Hall.

Thomason, Sarah and Terrance Kaufman. (1988).*Language contact, creolization and genetic linguistics*. University of California Press.

Vinay, Jean-Paul and Jean Darbelnet. (1995). *Stylistique comparée du français et de l'anglais: Méthode de Traduction.* Paris: Didier. Translated and edited by J.C. Sager and M.J. Hamel (1995) as Comparative Stylistics of French and English: A methodology for Translation. Amsterdam and Philadelphia, PA: John Benjamins.

المراجع العربية

حجازي محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح، دار غريب، مصر. (1998)

– ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم. لسان العرب، دار الصادر، بيروت. (1956)

عليوة، عبد الحميد ووليد بليهش، فقه الترجمة، معهد الملك عبد الله للترجمة والتعريب. (2015)